

## خطبة : لم ينالوا خيرا

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره. ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين - [00:00:00](#)

لا اله الا هو الرحمن الرحيم. واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله. اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم. انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون. واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا. فان نعمة الله تعالى - [00:00:40](#)

اليكم في هذا الدين العظيم وهذا الصراط المستقيم نعمة تستوجب الشكر. ولئن شكرتم لازيدنكم فنحمد الله تعالى ان جعلنا من اهل الاسلام ونسأله جل في علاه ان يثبت اقدامنا على الحق والهدى. وان يجعلنا ممن ختم له بلا اله الا الله. عباد الله - [00:01:08](#)  
بعث الله تعالى محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل وانقطاع من السبل من الهدايات وفقير عظيم للعلم بالله والمعرفة بالطريق الموصل اليه فجاء صلى الله عليه وسلم - [00:01:38](#)  
فهدي الله تعالى به الناس اخرج الله به الناس من الظلمات الى النور. قام كما امره الله جل في علاه قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرزق فاهجر. ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر - [00:02:01](#)

قام على هذا النحو ولم يفتر الى ان قبضه الله اليه وهو يوصي امته بما يحقق لها سعادة الدنيا وفوز الآخرة فكان من اخر ما اوصى به صلى الله عليه وسلم امته الصلاة وما ملكت ايمانكم - [00:02:20](#)  
فكان يرددها لا في صدره لا يفيض بها لسانه. كما قال انس رضي الله عنه عاده قومه واذوه وشنعوا عليه ووصفوه بسوء السباب. وردية الاقوال ونسبوا اليه كل رذيلة لكن ذلك كله تبدد وتلاشى ان شانك هو الابرار - [00:02:43](#)

فكان ما اخبر الله تعالى به من عز وظهور لهذا النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ورفعنا لك ذكرك فرفع الله ذكر هذا الذي وصف اقذع السباب في اول خروجه - [00:03:13](#)  
رفع ذكره فلا يزال الناس يذكرونه ويؤمنون به ولا طريق لهم في الوصول الى الله الا من طريقه فكانت العاقبة له برفع الذكر وبقاء الخير فلا يصلي مصل الا بثناء - [00:03:34](#)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله ثم اشهد ان محمدا رسول الله ولا دخول لاحد الى سعادة دنيا ولا الى فوز آخرة الا بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم. فكان ذلك - [00:03:56](#)

غاية الرفع للذكر في الدنيا وكذلك هو في الآخرة. فان الناس اذا بلغ بهم الكرب مبلغا عظيما ذهبوا الى سداد فذهبوا الى ادم في ذلك الموقف العظيم في موقف الحشر يوم تدنو الشمس من رؤوس الخلائق قدر ميل - [00:04:14](#)

فيقولون فيقولون له اما ترى ما قد بلغنا ويطلبون منه شفاععة عند رب العالمين فيقول اذهبوا لنوح اول رسول بعثه الله الى اهل الارض ثم نوح يعتذر ثم ابراهيم يعتذر ثم موسى يعتذر. ثم عيسى يعتذر ولا يذكر ذنبا ويحيلهم الى محمد - [00:04:36](#)

جاءوا اليه قال صلى الله عليه وسلم انا لها انا لها فيقوم المقام المحمود الذي يحمد عليه الاولون والآخرين يحمد عليه الناس اجمعون. يحمد عليه المسلم والكافر وهذا من معاني وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فهو رحمة لمن صدق به ولمن كذبه في الدنيا وفي الآخرة - [00:05:05](#)

ففي الآخرة يفزع الناس اليه فيذهب صلى الله عليه وسلم يسجد يسأل الله ان يأتي لفصل القضاء بين الناس ليريحهم من موقفهم

العظيم وكرهم الشديد. يوم الفزع الاكبر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم - [00:05:35](#)

فكان في غاية رفع الذكر بعد كل ذم وسب وشتم اعلى الله ذكره ومن اعلى الله ذكره لا يخفض الناس له ذكرا. مهما بلغوا قدرة وقوة فالقلوب بيد ربها. اذا رضي الله - [00:05:58](#)

عن العبد اخبر جبريل اني احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل وينادي في اهل السماء. ان الله يحب فلانا فاحبه فيحبه السماء ثمان الله تعالى يضع فيحب اهل السماء ثم يضع الله له القبول في الارض. هكذا هو سر اقبال الناس وادبارهم - [00:06:16](#)

تذمهم ومدحهم لا يزين الانسان. انما الذي يزين ويبقى هو مدح رب العالمين وحبه. هو رضاه لذا جاء في المسند باسناد فيهما قال ان رجلا شاعر جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اعطني - [00:06:43](#)

يعني من المال فان مدحي زين وذم من شيء اذا مدحت رفعت واذا ذممت اسقطت فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جملة مختصرة من كلمتين تختصر كل الموضوع قال له ذاك هو الله - [00:07:03](#)

الذي مدحه يزين وذمه يشين هو الله. ما عداه يتلاشى وما عداه يذهب والذي يبقى هو مدح الله وثنائه ولهذا ينبغي للمؤمن ان يعرف ان احسن ما يصل به الى جميل الذكر في الدنيا - [00:07:25](#)

وجميل العاقبة في الآخرة ان يحسن صلته بالله وان يتقي الله في الدقيق والجليل والصغير والكبير والسر والعلن. وفي حق الخلق وفي حق الخالق. فان ذلك سبيل نجاة لا نجاة الا بهذا - [00:07:48](#)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما بالحق كل حياته فلم يكن اعبد لله منه احد في الدنيا كلها. لم يكن احد اعبد من النبي صلى الله عليه وسلم. بلغ في العبودية - [00:08:05](#)

اعلى الدرجات ولذلك وصفه الله بالعبودية في اشرف المقامات سبحانه الذي اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله هذا من اشرف مقامات النبي. ولم يصفه باي وصف اخر - [00:08:21](#)

وصفه بوصف العبودية التي متى حققها الانسان على ومتى اخل بها حصل له من النقص خروجه عن قيود العبودية تكاليفها وواجباتها وحقوقها. ايها المؤمنون رسول الله صلى الله عليه وسلم عاده رغم هذا عاده من عاداه. ولا زال - [00:08:41](#)

في الناس من يذمه لكن الله تكفل بكف الناس عنه وان كل ذلك مقطوع لا اثر له ولهذا كان دينه اعظم الاديان انتشارا. وكان ما جاء به من الحق والهدى اثبت ذلك في الارض - [00:09:06](#)

فانما جاء به من الدين باق الى ان يرث الله الارض ومن عليها. لا تزال طائفة من امتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي امر الله بل تكفل الله بحفظ دينه حتى لو مات محمد - [00:09:26](#)

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم فالدين دين الله لا يرتبط بشخص ولا يرتبط بوقت ولا يرتبط بجهة ولا يرتبط بعالم هذا دين رب العالمين الذي قال فيه انا نحن نزلنا الذكر - [00:09:47](#)

وانا له لحافظون فعاده من عاداه في زمانه ولقي منهم اشد الانى صلى الله عليه وسلم. فكان له معهم مواقف في مكة قبل الهجرة ثم لما هاجر لتبليغ دين رب العالمين تبعه قومه واذوه في دار هجرته - [00:10:06](#)

كان بينه وبينهم مواقف عديدة الى ان جاءت غزوة الاحزاب التي وقعت في شهر شوال من السنة الخامسة للهجرة. اجتمعت قريش. بتحريض من اليهود وتأليب من معارضي للنبي صلى الله عليه وسلم سائر المشركين. فجاءت قريش بعشرة الاف مقات بعشرة الاف

مقاتل - [00:10:29](#)

وحاصروا المدينة وتواطأ معهم اليهود في المدينة من بني قريظة فنقضوا العهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فكان الامر كما قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا وهذا تذكير لنا في القرآن بتلك الوقعة لنعبر بها في كل ما يجري على - [00:11:01](#)

الناس في كل زمان ومكان يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها. وكان الله بما تعملون بصيرا. هذا اجمال للتذكير بالحدث وبيان كيف انتهى بنصر الله جل في علاه لا بعمل الناس - [00:11:22](#)

جاء التفصيل اذ جاءوكم من فوقكم. ومن اسفل منكم وان زاغت الابصار. وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا. انفتحت

ابواب الشكوك والظنون السيئة بالله عز وجل هنالك في تلك اللحظة ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا هذا الزلزال - [00:11:46](#)  
ليس زلزالا تتحرك منه الاقدام ولا يتهدم به العمران. انه زلزال القلوب. الذي ينقلها من الايمان الى الكفر وينقلها من اليقين الى الشك والريب لكن الله ثبت المؤمنين. كان الناس فريقين فريق صدق وعد الله وامن به. وفريق تشكك فيه كما قال رب العالمين -

[00:12:13](#)

ما وصف من حال المنافقين حيث قالوا ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. اي كذبا وزورا. كل الوعود التي وعدكم الله بالقرآن او او جاء بها محمد انما هي كذب وزور ليس لها حقيقة لا نصر ولا تمكين ولا ظهور - [00:12:39](#)

لما شافوا المشركين لما رأوا المشركين قد احاطوا بهم وبدا لهم معالم الهزيمة شكوا فقالوا هذا القول لكن المؤمنين صادقين قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله. وصدق الله صدق الله ورسوله - [00:13:01](#)

هكذا ينطق الايمان الراسخ رغم كل ما يحيط بالانسان من صعوبات ورغم كل العوائق الا ان الصادق يبقى صدقه بربه لا يرتبط بظفر من الانبياء من قتل ومنهم من نصر - [00:13:21](#)

فاذا قرأ القرآن وعلم خبر اولين وكيف كان نهايات الظالمين المعتدين على الرسل واهل الايمان ايمن قلبه مهما اشتد قطب وعظم الكرب الا ان هذا الدين دين رب العالمين فالله قد قال في محكم كتابه كتب الله لاغلبين - [00:13:42](#)

ان انا ورسلي وان جندنا لهم الغالبون. فالشأن كله الشأن ان تصدق وعد الله. فهكذا قال صلى الله هكذا كان الناس في تلك الغزوة قسموا فريقين كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:14:04](#)

في كربة عظيمة اشار عليه احد الصحابة سلمان بان يحصن المدينة بخندق فحفر الخندق صلى الله عليه وسلم. حفره مع اصحابه بامكانيات ضعيفة وعدد قليل لكنه بذل الجهد مع اصحابه فكان صلى الله عليه وسلم يحفر الخندق مع اصحابه ولكم ان تتصوروا يا اخواني - [00:14:22](#)

سيد ولد ادم الممدود بالوحي من السماء الذي لو شاء ان يسأل الله ان يقلب الجبال ذهبا لقلبها له جل في علاه ذلك كان يبذل الجهد بنفسه لان نصر هذا الدين ليس عائدا الى مجرد تمام اليقين بالله بل لابد - [00:14:46](#)

من بذل الاسباب ولهذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية الامم السابقة كانت تنصر بالدعاء لكن هذه الامة تميزت بجمع نصر الجهادي ونصر الدعاء. فكان صلى الله عليه وسلم بنفسه يحفر الخندق - [00:15:06](#)

بلغ به الكرب والشدة وتصوروا الحال انه كان يعصب على بطنه حجرا من ايش؟ من الجوع صلى الله عليه وسلم يقول جابر فلما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم على هذه الحال لم نذق ذواقا لثلاثة ايام ما - [00:15:23](#)

شيء استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم فذهبت الى بيتي فاخبر امرأته هل عندك شيء؟ قال شيء من الشعير وعناق شاة صغيرة من من المعز فقالت فقال لها جهزي. فلما قاربت على النضج ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:44](#)

يساره الخندق فيه مهاجرون وانصار ورجال كثر قال يا رسول الله قد اعددت طعima هكذا قال طعيم تصغير طعام للتقليل فاتي انت ورجل او رجلان من اصحابك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي عندك؟ وش الطعام اللي جهزته؟ فاخبر به على النحو الذي وصف - [00:16:09](#)

فيما تقدم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى امرأتك ولا تصنع شيئا في الطعام خله على ما هو عليه في قدره وفي تنورة لا تصنع شيئا. فدعا النبي صلى الله عليه وسلم من كان معه من المهاجرين والانصار. هذا الحديث مو بسوالف - [00:16:35](#)

هذا الحديث مروي في صحيح البخاري من حديث جابر وهو من آيات النبي التي جرت في ذلك الموقف فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من المهاجرين والانصار الى بيت جابر في عناق صغير تيس صغير وشيء من شعير يعني كيلو ونص - [00:16:57](#)

او كيلوين او ثلاثة كيلو من من الشعير. فجاءه النبي ومعه المهاجرون والانصار فبدأ صلى الله عليه وسلم يقطع من اللحم ويجهز شيئا من الشعير ويعطي اصحابه حتى اكل الجميع - [00:17:16](#)

من ذلك العناق ومن ذلك القسط القليل من الشعير وقال لجابر بعد ان انتهوا كل منه واهدي فان الناس قد اصابتهم مجاعة فكان ذلك

من ايات النبي صلى الله عليه وسلم اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم - [00:17:32](#)  
الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله.  
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد. اما بعد فاتقوا الله عباد الله. اتقوا  
الله تعالى حق التقوى فان تقوى - [00:17:55](#)

الله تعالى تجلب السعادات وتبخر الطرق الى ما فيه خير الدنيا والاخرة. عباد الله الشأن والحال كما وصفت لكم في عمل النبي صلى  
الله عليه وسلم مع اصحابه في حفر الخندق - [00:18:26](#)

وهم يحفرون الخندق كما في حديث البراء بن عازب رضي الله عنه. واجهوا صخرة عظيمة. لم تأخذ فيها المعاول حاولوا فيها ما  
مشت لم تتزحزح عن طريقهم فدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل واخذ المعول قال بسم الله - [00:18:44](#)

وظرب الصخرة فانثلم ثلثها. فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح كسرى ها انا انظر الى المدائن من مكاني هذا ثم عاد ظربة ثانية وقال  
اعطيت مفاتيح الشام وها انا انظر الى قصورها الحمراء - [00:19:05](#)

ثم وانتهى الثلث الثاني ثم ضرب الظربة الثالثة فانها الصخرة قال الله اكبر اعطيت مفاتيح صنعاء هذا التبشير من النبي صلى الله  
عليه وسلم في هذا الوقت هو الذي ذكره الله في قوله لما سمع المنافقون هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم - [00:19:34](#)

قال ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. وين؟ العالم جايئنا من كل صوب وجهة وهذا يقول هذا كسرى ملك كسرى وهذا ملك قيصر وهذا  
مفاتيح اليمن يعني انتشار واسع. في اعظم الممالك في ذلك الزمان. وازالة لها يبشر صلى الله عليه وسلم بانه سيلغ - [00:19:54](#)

ملك امته هذا هذه المبالغ فما كان المنافق مصدقين كيف يكون هذا؟ ونحن قد جاءنا الناس من فوقنا ومن اسفل منا وبلغت القلوب  
الحناجر. قال ما وعدنا الله والرسول ورسوله الا غرورا. وهنا الفرق بين من ينظر - [00:20:16](#)

الى الامور بمنظار الايمان وبين من ينظر اليها بالاسباب المادية. الله يصنع لاوليائه ويمكن عباد به امر من عنده لا غالب لما شاء جل في  
علاه والله غالب على امره. ولكن اكثر الناس لا يعلمون. وقصص القرآن شاهدة - [00:20:35](#)

فرعون سعى في قتل موسى فرباه ونماه في داره ثم كان ما كان من ان كان موته وزوال ملكه على يد موسى عليه السلام من كان  
يتصور تلك النتيجة والنهاية - [00:20:58](#)

بالنظر الى البداية ما يمكن ان يتوقع هذا انسان بالنظر الى الاسباب المادية لكن الله اذا شاء شيء مكن اليه وقد قال الله في دعاء  
يوسف في اخر ما انتهت قصته قال ان ربي لطيف لما يشاء. الله اكبر - [00:21:15](#)

ان ربي لطيف لما يشاء يعني الله يصل الى ما يريد. من طرق خفية لا يعلمها الناس وليست في حسابهم والله غالب على امره ولكن  
اكثر الناس لا يعلمون. ولهذا كان قلب النبي صلى الله عليه وسلم مطمئنا وكذلك قلوب - [00:21:34](#)

المؤمنين مطمئنة بوعده الله رغم ما نزل بهم من عظيم الكرب وشدة البلاء. نحن نشهد في عصرنا هذا ما نشهده من ظروف تحب بالامة  
الاسلامية في كل مكان انا اتجهت - [00:21:54](#)

وجدت بلاء ومحنة وشرا ولكن ذلك كله لا يغيب حقيقة ان هذا الدين اعظم الاديان انتشارا وان الاقبال عليه ذات دون جهد يذكر من  
اهله بل وطمع كثير من اهله ينفر ويصد عن سبيل الله - [00:22:07](#)

لكنه امر الله ودينه الذي تولى حفظه وتكفل بنشره وحفظه والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فمهما احاطت بنا تلك  
البلايا والرزايا الا اننا نبصر من وراء ذلك مخرجا - [00:22:30](#)

واذا اتقينا الله جعل الله لنا مخرجا واذا صدقنا مع الله حفظنا الله. يقول ربنا اليس الله بكاف عبده احفظ هذه الاية. سؤال استفهامي  
قصده التقرير اي ان الله سيحفظ عبده - [00:22:52](#)

الحفظ لك من حفظ الله وكفايته. اليس الله بكاف عبده؟ يعني بصاد اعدائه عنه مبلغه ما يريد كان فيه هم ما يهتم كل ذلك بشرط  
واحد كن عبدا لله بقدر ما معك من العبودية لله في القلب - [00:23:10](#)

والظاهر بقدر ما يكون لك من كفاية الله والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. جاء المشركون الى النبي صلى الله عليه

وسلم فكان ما كان من مناوشات قصيرة بسيطة - [00:23:31](#)

بينه وبين اعدائه لكن لم يقع التحام ولا اشتباك صفوف ولا قتال لما حال بينهم وبين النبي واصحابه من خندق فمل الناس حتى جاء رجل من المشركين اسمه نعيم ابن مسعود قال يا رسول الله اني امنت في ذلك الظرف - [00:23:46](#)

في تلك الشدة جاء هذا الرجل قال يا رسول اشهد ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله. فماذا تأمرني؟ قال انما انت رجل. فخذل عنا ما استطعت. سوى - [00:24:06](#)

تستطيع ان تصرف به عنا الشر. فذهب الى اليهود وكان لم يظهر اسلامه فحل الرباط الذي كان بين اليهود وبين المشركين فنقض اليهود حلفهم مع المشركين وبعث الله ريحا ارسلها فقوضت خيام المشركين فقال ابو سفيان - [00:24:16](#)

كان قائد المشركين في ذلك الموقف قال لا مقام لكم فارجعوا ليس هذا دار مقام فرجعوا وانصرفوا الى مكة لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا. اللهم انا نسألك عز الاسلام في كل مكان يا رب العالمين. اللهم اقر اعيننا بعز الاسلام واهله في

كل مكان. الله - [00:24:39](#)

اللهم الف بين قلوبهم واصلح ذات بينهم واجمع كلمتهم على الحق والهدى. اللهم ولي عليهم خيارهم يا رب العالمين. اللهم اكفهم شر من اراد بهم فتنة او شرا او فسادا يا حي يا قيوم. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشاد والغنى. اللهم امنا في اوطاننا

واصلح ائمتنا وولاة امورنا - [00:25:09](#)

واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين. اللهم انا نسألك لخواننا في سوريا فرجا عاجلا اللهم افرج عنهم كربة وانصرهم على من ظلمهم واحسن عاقبتهم واجمع شملهم واكفهم شر ما يراد بهم يا رب العالمين. اللهم الف بين قلوب اخواننا في -

[00:25:29](#)

اللهم انزع ما وقع بينهم من فتنة. اللهم اصلح ذات بينهم اللهم اصلح ذات بينهم. اللهم ولي عليهم خيارهم واكفهم اشرارهم يا رب العالمين. اللهم انا نسألك من الخير كل عاجله واجله ما علمنا منه وما لم نعلم. جعلنا من اوليائك وعبادك خذ -

[00:25:49](#)

تواصينا الى ما تحب وترضى. اعذنا ربنا من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم انا نعوذ بك من الفتنة ما ظهر منها وما بطن. اللهم اذا اردت بعدك فتنة ربنا فاقبضنا اليك غير مفتونين لا مغيرين ولا مبدلين يا رب العالمين. اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد كما

صليت على ابراهيم - [00:26:09](#)

وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد - [00:26:29](#)